

دور الإعلام الجديد في انحراف الشباب

The role of the new media in youth delinquency

* نوال زاوي

جامعة علي لونيسي البليدة 2.

Chetouisoc2018@gmail.com

تاريخ القبول : 2022/11/06

تاريخ الاستلام: 2022/10/15

ملخص:

إن الإعلام الجديد يشير إلى جملة من تطبيقات الإتصال الرقمي و الأنترنت ، وهو يدل على استخدام الكمبيوترات الشخصية و النقالة بالإضافة إلى التطبيقات اللاسلكية للإتصالات و الأجهزة المحمولة في هذا السياق . وهو نوع من الإتصال يتم عبر الإنترنت ما جعل الشباب ينصاعون الى كل تطبيقات الإعلام الجديد و يفتحون على ثقافة الغرب وسلوكياتهم و يقلدون كل ما يشاهدوه على الشاشات ووسائل التواصل الاجتماعي التي تنشر في غالب الأوقات فيديوهات غير مراقبة تشجع على الانحراف و الجنس و العنف ما جعل فئة الشباب عرضة لمثل هذه الحوادث و الانصياع الى الجانب غير المرغوب من التكنولوجيا .

الكلمات المفتاحية : الإعلام الجديد ، التكنولوجيا ، الأنترنت ، الانحراف

Summary:

The new media refers to a number of digital communication applications and the Internet, and it indicates the use of personal and mobile computers, in addition to wireless applications for communications and portable devices in this context. It is a type of communication that takes place via the Internet, which made young people submit to all new media applications and open up to the culture and behavior of the West and imitate everything they see on screens and social media, which often publish uncensored videos that encourage delinquency, sex and violence, which made the youth group vulnerable to such These accidents are succumbing to the undesirable side of technology.

Keywords: new media, technology, the Internet, deviation

مقدمة:

لقد أصبح الإعلام في عصرنا الحالي قوة رئيسية في حسم الكثير من الأمور والقضايا في السلم والحرب لذا هو قوة يحسب حسابها تماما كالقوى السياسية والعسكرية ، لأنه دائما يلعب الدور في رفع الشعوب أو وضعها والتقليل من شأنها .

ومع التطور التكنولوجي المذهل الذي يشهده هذا العصر ، وإنفجار المعلومات وثورة الإتصالات ، تضاعفت أهمية الإعلام وكثرت أدواره بما طرأ على وسائله من تحسن وتطور كبير مكنه من أداء العديد من المهام كفتح الفرد على العالم الخارجي ، لأن محتوى هذا الإعلام إستطاع إختراق و إسقاط كافة الحواجز ووصل إلى المتابع عبر كل مكان وزمان . وبزيادة إتساع إستعمال وسائل الإعلام الجديد و تنوعها زادت التأثيرات السلبية التي تؤثر بها على الشباب لذا كانت العديد من المشاكل الإجتماعية وليدة الإعلام الجديد و سوء استعماله من قبل الشباب ، فكان للأسف أن للإعلام الجديد دور كبير في ظهور العديد من السلوكات غير سوية في المجتمع الجزائري كإنحراف الشباب و ظهور إنتهاك للقيم والمعايير التي تخص المجتمع الجزائري .

ومن خلال هذا المقال هدفنا إلى الإجابة على التساؤلات التالية :

- كيف يساهم الإعلام الجديد في إنحراف الشباب ؟.

- وماهي العوامل التي تجعل الإعلام الجديد يتحول من نقطة إيجابية فعالة في المجتمع إلى ظاهرة تسبب المشاكل الإجتماعية وتساعد على إنحراف الشباب؟

1. ماهية الإعلام الجديد:

1.1. نشأة الإعلام الجديد:

هناك رؤى مختلفة و متنوعة حول كيفية نشأة أو ظهور الإعلام الجديد، فبعض منهم يرى بأنه مدخل من مداخل الثورة الرقمية و الإنترنت وما يليها من تطبيقات في الخمسين سنة الماضية ، وباحثين آخرين من أمثال ديانا أوين وريتشارد ديفيس يريا بأن انطلاقة من خلال مجموعة من الأشكال الإعلامية الجديدة التي غيرت تماما نموذج الإعلام التقليدي كبرامج الحوار التلفزيوني و البرامج المتنوعة و الحية ، وهي برامج غيرت شاشة التلفزيون بشكل انقلابي وهما لا يغفلا دور التكنولوجيا الرقمية و ظهور الإنترنت في بلورة هذا النوع من الإعلام لكنهما يختلفان مع بعض الباحثين حول تاريخ حقبة الإعلام الجديد .(عباس مصطفى صادق ،2004، ص 4).

وعموماً فإن نشأة الإعلام الجديد كانت بعد التطور المذهل لشبكة الإنترنت التي نشأت فكرتها في الستينات من القرن الماضي عندما افترضت وزارة الدفاع الأمريكي وقوع هجوم أو كارثة نووية تؤدي إلى تعطيل الاتصالات ، فتم تكليف مجموعة من الباحثين للنظر فيما يمكن فعله في حال حدوث هذه الحالة الافتراضية .

وبعد دراسة هذه الحالة تم التوصية بأن يتم تركيب شبكة اتصالات Network ليس لها مركز رئيسي للتحكم ، فإذا ما دمر أحدها أو أكثر فإن النظام يستمر بالعمل ولا يتأثر وقد انحصر التفكير في البداية بمشروع خاص بوزارة الدفاع الأمريكية .

وبعد ذلك مر المشروع بعدة تطورات أدت إلى ما يعرف اليوم بشبكة الإنترنت Internet وهي مشتقة من International Network وهي العالمية ، وتقوم على وصل الملايين من أجهزة الحاسوب ببعضها البعض في عشرات الدول من العالم ، وتملك هذه الأجهزة المؤسسات و دوائر حكومية وشركات و جامعات و أفراد ممن يمتلكون أجهزة شخصية موصولة بشبكة الانترنت .

وتعتبر الانترنت اليوم أكبر جزء في تقنية المعلومات في العالم كأداة إتصال وتواصل بين كافة الأفراد في جميع أنحاء العالم يتم عن طريقها إجراء المعاملات المختلفة .

وقد أصبح الإعلام الإلكتروني بمميزاته وخصائصه و بما يقدمه من خدمات محور الحياة في الوقت الحالي فهو ثورة في عالم الإعلام و الإتصال حيث أنه شمل وسائل الإعلام التقليدية و طور من أدائها ، فالقنوات التلفزيونية أمكنها من بث برامجها المختلفة عبر جهاز الحاسوب و الهاتف ، و المحطات الإذاعية أصبح بالإمكان إلتقاطها عبر عدو وسائل كالحاسوب و الهاتف الخليوي . وكذلك أصبح من السهل تصفح المواقع الإلكترونية عبر الهواتف الجواله بسرعة و بوضوح (علي خليل شقرة، 2014، ص4)

2.1. الإعلام الجديد:

يعرف قاموس التكنولوجيا الرفيعة الإعلام الجديد بشكل مختصر ويصفه بأنه " إندماج الكمبيوتر وشبكات الكمبيوتر والوسائط المتعددة".

وهو أيضاً مجموعة تكنولوجيات الإتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام ، الطباعة التصوير الفوتوغرافي و الصوت و الفيديو (عباس مضطفي صادق، 2004، ص5).

الإعلام هو بشكل عام عبارة عن إستقصاء الأنباء الآنية ومعالجتها ونشرها على الجماهير بالسرعة التي تتيحها وسائل الإعلام الحديثة ، وقد ساد الإعلام ووسائله الإلكترونية الحديثة ساحة الثقافة ، يؤكد على محورية الإعلام في حياتنا المعاصرة ذلك الإهتمام الشديد التي تحضتبه قضايا الفكر وتنظير الثقافي المعاصر حتى جاز للبعض أن يطلق عليها ثقافة التكنولوجيا أو ثقافة الميديا " La culture media (فايزة يخلف ، 2012، ص4).

إن الإعلام الجديد يشير إلى جملة من تطبيقات الإتصال الرقمي و الأنترنت ، وهو يدل على إستخدام الكمبيوترات الشخصية و النقاله بالإضافة إلى التطبيقات اللاسلكية للإتصالات والأجهزة المحمولة في هذا السياق .

وهو نوع من الاتصال يتم عبر الإنترنت يستخدم فيه فنون وآليات تقنيات المعلومات التي تتناسب مع الإنترنت كوسيلة إتصال ، بما في ذلك إستخدام النص و الصوت و المستويات المختلفة من التفاعل مع الجمهور لتقصي الأخبار الآنية و غير الآنية ومعالجتها و تحليلها و نشرها للجمهور عبر الإنترنت بسرعة. سميرة شيخاني ، 2010، ص4).

أما الإعلام الجديد new media أو الإعلام الرقمي digitale media فيشير إلى مجموعات من الأساليب أو الأنشطة الرقمية الجديدة التي تمكننا من إنتاج ونشر وإستهلاك المحتوى الإعلامي بمختلف أشكاله من خلال الأجهزة الإلكترونية " الوسائط " المتصلة أو غير متصلة بالأنترنت .

كما تتيح وسائط الإعلام الجديد إمكانية هائلة للتواصل و الإتصال الإجتماعي ، كما هو الحال في خدمات الهاتف المحمول و الشبكات الإجتماعية على الإنترنت مثل فيسبوك .

ويرى ليستر M lister أن الإعلام الجديد إذا واکب التفاعل مع وسائل الإعلام التقليدية فأن ذلك سيمنحه منطلقاً أقوى لإنشغال المستخدم في نصوص الإعلام ، وعلاقة أكثر استقلالاً مع مصادر المعرفة وإستخدام وسائل الإعلام بشكل فردي وخيار أكبر للمستخدم . (فايزة يخلف ، 2014، ص186).

وإعلام الجديد يعتمد على استخدام الكمبيوتر والاتصالات عن بعد في إنتاج المعلومات والتسليية وتخزينها وتوزيعها، هذه الخاصية وهي عملية توفير مصادر المعلومات والتسليية لعموم الناس بشكل ميسر وبأسعار منخفضة هي في الواقع خاصية مشتركة بين الإعلام القديم والجديد، الفرق هو أن الإعلام

الجديد قادر على إضافة والتفاعل هو قدرة (Interactivity) خاصية جديدة لا يوفرها الإعلام القديم وهي التفاعل بين وسيلة الاتصال الجديدة على الاستجابة لحديث المستخدم تماماً كما يحدث في عملية المحادثة بين شخصين. هذه الخاصية أضافت بعداً جديداً مهماً إلى أنماط وسائل الإعلام الجماهيري الحالية التي تتكون في العادة من منتجات ذات اتجاه واحد يتم إصدارها من مصدر مركزي مثل الصحيفة أو قناة التلفاز أو الراديو إلى المستهلك مع إمكانية اختيار مصادر المعلومات والتسليمة متى أرادها وبالشكل الذي يريده. (سميرة شيخاني ، 4، 2010).

وتوجد هناك مجموعة من المصطلحات والمفاهيم المرادفة كتسميات لهذا الإعلام ومنها :

الإعلام الإلكتروني : وذلك لإستخدامه الوسائل الإلكترونية في بثه للبرامج والأخبار والمعلومات .

- إعلام جديد: لإعتماده على وسائل وممارسات إعلامية غير معروفة سابقا
- إعلام بديل : حيث أصبح له شعبية وجمهور إتخذه بديلا عن الإعلام التقليدي بسبب مميزاته.
- إعلام تفاعلي: وذلك بإتاحة الفرصة للجمهور للتفاعل مع المواد المنشورة عبر وسائله المختلفة.
- إعلام مجتمعي: لتمتعه بحاصية مشاركة أفراد المجتمع بصنع محتواه
- إعلام رقمي : لإعتماده على التكنولوجيا الرقمية مثل مواقع الويب و الفيديو و الصوت و النصوص .
- الإعلام الشبكي : لأنه يقوم على بث محتواه على الشبكات عبر روابط معينة يمكن الدخول إليها والتجول عبرها والإستفادة من محتواها. (سميرة شيخاني ، 2010، ص 4)
- ثانيا : بعض مظاهر الإعلام الجديد:

هي بإيجاز كبير التقنيات التي بؤأت الإعلام والاتصال مكانة مركزية في المجتمعات الغربية المعاصرة وخاصة منها مجتمعات شمال أميركا واليابان واكتسبت هذه التقنيات مشروعية اجتماعية متزايدة باعتبار أن الخدمات الجديدة بواسطة تقنية الاستعلام أو تقنية معالجة المعلومات إلكترونيا بهدف معالجة مشكلات وأوضاع هي على غاية من التعقيد وكذلك بهدف استشراف المستقبل. نفس الخدمات عبر المواصلات أو الاتصالات عن بعد أو الاتصالات اللاسلكية وعبر الهاتف الجوال والتلفزيون بواسطة الأقمار الصناعية. (علي خليل، 2014، ص 55).

هناك مجموعة من العناصر أو المظاهر التي تظهر في الإعلام الجديد والتي سنقدم أبرزها في ما يلي:

1.2.1 الصورة الرقمية :

تتكون الصورة الرقمية من عدة عناصر من بينها عنصر البيكسل pixel و يعتبر عنصر أساسي يمثل وحدة قياس الصورة

2.2.1. البلوتوث :

هي تقنية تمثل اتجاهها جديدا في إنتشارا العولمة بين الجماهير. ويمكن أن يؤسس لنظرية إعلامية جديدة .

وجاءت تقنية البلوتوث ثمرة لتعاون بين مجموعة من الشركات المتخصصة بالإتصالات و تقنية المعلومات حيث اشتركت خمس شركات كبرى من أجل إيجاد طريقة يمكن بواسطتها ربط الأجهزة الرقمية النقالة كالهواتف النقالة و الكمبيوترات . و البلوتوث تكنولوجيا حديثة متطورة تمكن الأجهزة الإلكترونية مثل الكمبيوتر و الهاتف المحمول و لوحة المفاتيح و سماعات الرأس من تبادل البيانات ونقل المعلومات من غير أسلاك أو كوابل أو تدخل من المستخدم.(علي خليل،2012ص 56).

3.2.1. الأنترنت:

الإنترنت هي مساحة من التفاعل وتخزين المعلومات مدعومة مؤسسيا منذ بداية الستينات ، لم تصبح بالإنترنت ظاهرة يومية إلا من خلال بروتوكولات الشبكة العنكبوتية العالمية التي تربط وثائق النص التشعبي إلى نظام عامل تصوره في البداية" تيم بيرنرزلي " timberners lee في عام 1989، وأطلقه في عام 1991 ولكنه لم يدخل حيز الاستعمال اليومي إلا في عام 1993. حيث غير الإتصال عبر الإنترنت فضاء الفعل الإجتماعي ونظرا لأنه تفاعلي فإنه يعتمد على تقارير من التفاعلات في كل مكان و يستغلهم في مزيد من التفاعلات ، وهذه الطريقة يخلق الإنترنت بشكل فعال احتياطا لا نهائيا من الفعل الإنساني الذي يغير وجوده من إمكانيات التنظيم الإجتماعي في كل مكان بالفضاء . يمكن أن يرتبط الفعل في أي موقع إنترنت بالفعل في أي مكان آخر ، وكل هذه الإتصالات مفتوحة للتعليق و لإتصالات جديدة من نقاط أخرى في الفضاء .(عبد الرزاق محمد الدليبي:2011،ص163.173)

ا.الفايسبوك facebook:

أنشئ هذا الموقع عام 2004 على يد "مارك زوكبرغ" الذي كان طالبا في جامعة هارفرد وسمي الفيسبوك " كتب الوجوه" حيث إقتصروا في البداية على جامعة هارفرد ثم انتشر استخدامه إلى بقية الجامعات والكليات والمدارس ثم الشركات والمؤسسات وفي عام 2006 حصل تطور

استخدام هذا الموقع وأصبح بإمكان أي شخص تجاوز الثالثة عشر و يمتلك بريد إلكتروني عضوا في موقع الفيسبوك. وهو من أشهر مواقع التواصل الإجتماعي حيث أن يقدم نبذة شخصية عن حياته تكون بمثابة بطاقة هوية وتعارف لمن يريد أن يتعرف عليه ويتواصل معه ، ولذلك يشترط في هذا الموقع استعمال الأسماء الحقيقية .
وقد حقق هذا الموقع نجاحا وانتشارا واسعا قل نظيره على مواقع التواصل الإجتماعي الأخرى حيث بلغ معدل الإشتراكات الجديدة 150 ألف مشترك جديد يوميا.(يوسف بن رمضان ، 2011، 329.340)

ب.تويتر twitter:

وهو موقع من مواقع الشبكات الإجتماعية يقدم خدمة تدوين مصغر وهو تدوين يسمح بعدد محدود من المداخلات بحد أقصى مائة و أربعين حرفا فقط للرسالة الواحدة ويمكن إرسال هذه التحديثات مباشرة من تويتر أو على شكل رسائل sms وهي ترسل عن طريق الهاتف النقال. وتظهر هذه التحديثات على صفحة المستخدم لموقع تويتر ويمكن لأصدقاء المستخدم قراءة هذه التحديثات من صفحتهم الرئيسية أو عن طريق الملف الشخصي للمستخدم أو عن طريق البريد الإلكتروني ، وظهر موقع تويتر عام 2006 كمشروع بحثي قامت به شركة obvious الأمريكية ، ثم أطلق رسميا للمستخدمين في نفس العام بحيث يسمح هذا الموقع يسمح بعدد من المداخلات والتي لا تتجاوز مائة و أربعين حرفا .

و بالتالي فموقع تويتر يسمح بنشر الخبر أو الفكرة بسرعة وسهولة وتركيز على طريقة خير الكلام ما قل ودل.

السرعة في نشر المعلومات على الإنترنت فبمجرد كتابة أي شيء على حسابك يصبح بإمكانك ملايين المشتركين في الإنترنت حتى لو لم يكون مشتركين في موقع تويتر قراءة ما كتب والإستفادة منه .

ج.سكايب skype:

سكايب هو برنامج تجاري تم ابتكاره من قبل كل المستثمرين نيكولاس زينشتروم و الدنماركي يانوس فريس مع مجموعة من مطوري البرمجيات ، ويمكن هذا البرنامج مستخدميه من الإتصال صوتيا عبر الأنترنت بشكل مجاني بالنسبة لمستخدمي هذا البرنامج ، لكمه مع تكلفة بسيطة في حال الإتصال بخطوط الثابتة أو الجوال. ويمكن تحميله و تثبيته على الجهاز مجانا و بسهولة ، إنخفاض تكلفة الإتصال عبر هذا البرنامج على الخطوط الأرضية أو المحمولة قياسيا بتكاليف الإتصال الهاتف الأرضي.

يمكن الإتصال عبر هذا البرنامج على الخطوط الأرضية أو المحمولة قاسيا بتكاليف الإتصال الهاتفي الأرضي .

د.ماي سبيس my space:

وهو موقع يقدم خدمات الشبكات الإجتماعية ويتيح التفاعل بين الأصدقاء إضافة إلى تقديم خدمات تفاعلية أخرى كالمدونات و نشر الصور و الموسيقى و أفلام الفيديو. ويعتبر ماي سبيس سادس أكبر موقع على الويب الإنجليزية شعبية في العالم وثالث شعبية في الولايات المتحدة الأمريكية. وتراجعت شعبية الموقع بالتراجع خاصة بعد ظهور موقع الفيسبوك الذي اجتذب الملايين من المستخدمين لشبكات التواصل الإجتماعي.(نيك كولدي، 2014، ص13).

ثالثا: إيجابيات و سلبيات الإعلام الجديد:

3.1. إيجابيات الإعلام الجديد:

للإعلام الجديد مجموعة من الإيجابيات التي لا تعد ولا تحصى فهي تفيد القراء الحصول على المعلومات التي يبحثون عليها كما أنها تفيد المؤسسات على إختلاف أنواعها

- الإعلام الجديد يمثل قمة التطور التكنولوجي المعاصر:
- يساعد على تنفيذ المهام و الأعمال مثل الطب عن بعد لأنه يقدم تسهيلات وخدمات كثيرة- في التعاون الطبي و إنقاذ الأرواح.
- التعليم عن بعد: من خلال تمكينه من التعاون في مجال الإشراف على الرسائل الجامعية وإلقاء المحاضرات و المشاركة في كتابة البحوث و التحضير في المؤتمرات و الندوات و الانشطة العلمية التقارب و التفاهم العالمي: لأن العلم أصبح صغيرة ينظر إليها من خلال شاشة
- صغيرة الحاسوب لأنها تمثل إختراقا طبيعيا للحدود الجغرافية و السياسية للدول (علي خليل شقرة، 2014، ص64).
- المساعدة في محو الأمية التكنولوجية:
- التقارب و التفاهم العالمي
- تأمين الإتصال الفوري المتزامن
- زيادة التجارة الإلكترونية بين دول العالم
- زيادة وسائل الترفيه و الترويج

- الوصول إلى كافة الوثائق و المعلومات المطلوبة
- ممارسة العمل عن بعد
- توفر أدوات و مستلزمات الإرتباط المادية و الفنية

4.1. سلبيات الاعلام الجديد :

- الإفتقار على سرية هذه المعلومات
 - توفير كمية كبيرة من المعلومات وبالتالي صعوبة الحصول على الكمية المفيدة منها
 - التحديث المستمر لمعلوماتها مما يسبب الإرباك عند الرجوع إلى معلومات سابقة
 - إحتوائها على معلومات غير أخلاقية و تافهة ، أي انتشار ما يسمى بالإباحية الإلكترونية
- مثل تبادل الصور الإلكترونية المؤذية للأخلاق و القيم.
- ضياع كثير من الوقت ، خصوصا للأفراد غير المختصين حيث توجد نسب كبيرة منهم لا يقومون بإستعمالها بالوجه الأكمل .
 - تؤدي إلى كسر أو اضرار العلاقة الأسرية فالتعرض للإنترنت يختلف عن التعرض لوسائل الإعلام الأخرى، و السبب أن التعرض للإنترنت يكون من الشكل فردي فضلا عن الإهمال للمسؤوليات بسبب الإدمان عليه.
 - الترويج لمعلومات متطرفة دينيا و سياسيا و عنصريا .
 - إنها ستغير أمور كثيرة منها سلوك الفرد ، مبادئه ، قيمه و أخلاقه ، لأن ما يراه الفرد صحيح في مجتمع ما يعتبر خاطئا في مجتمع آخر
 - إنتشار الجريمة الإلكترونية و المتمثلة بالكثير من الأمور منها جرائم الملكية الفكرية
 - سرقة البرامج ، و الإحتيال المالي من خلال بطاقات الإئتمان .
 - الإعلام الجديد أصبح مقرا للإرهابيين و الجواسيس فالإرهابي يستطيع أن يسمع صوته إلى كل العالم فضلا عن سهولة الإختراق و التجسس .
 - إنتشار الفيروسات بسبب عدم حماية منها وهذا يعني إصابة المعلومات المخزنة بالتلف .
 - انتشار ظاهرة الإدمان على الإنترنت .

- تجاوز حقوق النشر : هذه مشكلة مثيرة للجدل للوثائق و المعلومات المتوفرة على شبكة الإنترنت وخاصة الوثائق و المطبوعات الإلكترونية المستنسخة من قبل بعض المواقع
- ظهور مشاكل و معاكسات أخلاقية
- الغزو الفكري
- انتشار جرائم الإنترنت.(سميرة شيخي ،2010،ص 64).

ومن خلال هذه السلبيات التي يحملها الإعلام الجديد في طياته فإن لها تأثير كبير على المجتمع وكيانه ككل خاصة في حالة استعمال الإعلام الجديد بأغراض سلبية بحيث أصبح العالم قرية صغيرة يستطيع الشباب و بسهولة التجول فيها وتتبع ما يجري بها الأمر الذي زاد من الفساد و انتشار الجرائم و الآفات الإجتماعية و المخدرات نتيجة المحاكاة و التقليد ، أضف إلى ذلك أن الشباب الجزائري تأثر بهذا الإعلام بدرجة كبيرة جعلته ينتسب و يتشبه بشخصيات من الواقع الغربي الخارجي الذي اكتشفها من تواصله الدائم و انفتاحه بهذا الإعلام فتأثر بما يجري من حوله هذا ما ساعد على انتشار المشكلات الإجتماعية و شجع على انحراف الشباب و فيما يلي سنقدم شرحا بسيطا لظاهرة انحراف.

2. ماهية الانحراف:

1.2. تعريف الانحراف: يعرف الانحراف على أنه انتهاك للمعايير و التوقعات الاجتماعية، والفعل المنحرف ليس أكثر من حالة من التصرفات السيئة التي تهدد كيان المجتمع بل وقد تهدد الحياة نفسها.وعليه فإن الانحراف يشير إلى جملة من السلوكات و التصرفات السيئة التي تلقى الرفض في المجتمع ، والأفراد المنحرفون يشعرون دائما بنظرة الدونية لأنفسهم في مقارنة مستمرة بالآخرين ، ولا يسعنا تحديد مفهوم الانحراف إلى من خلال تحديد مدلول النظام و الإمتثال والسواء.(سميرة شيخي ،2010،ص468.461) و الانحراف هو وصف عام يطلق على كل سلوك لا يتسق مع القاعدة الأخلاقية القانونية أو الدينية أو الإنسانية أو في بعض الأحيان مع العرف العام للمجتمع ، فهو تجاوز لقيم للمجتمع وإهمال لقيمه الاجتماعية و تعدي على نمط الحياة الاجتماعية القائم ، وبالتالي يتمثل استخدام مصطلح الانحراف الاجتماعي على أي سلوك لا يتوافق مع التوقعات و المعايير التي تكون معلومة داخل النسق الاجتماعي ، وشارك فيها الشخص بقية أعضاء المجتمع ، ومما لاشك فيه بأن جميع صنوف الانحراف عن المعايير الاجتماعية تواجه بالرفض والمعارضة من قبل المجتمع.كما أن هناك إتجاهات أخرى تحاول الربط بين الرغبات و الغرائز الفردية و الضغوط التي يتعرض لها الفرد.

ويعتبر الإنحراف بأنه إنتهاك المعايير و التوقعات الإجتماعية والفعل المنحرف ليس أكثر من حالة من التصرفات السيئة التي قد تهدد الحاجيات نفسها. ويعرف الإنحراف أيضا بأنه سلوك مضاد للمجتمع يخرق القانون ويستحق نوعا من العقاب. كما يعرف كوهين السلوك المنحرف بأنه ذلك السلوك الذي قد يتجاوز كل التوقعات التي يتم الإعتراف بشرعيتها من قبل النظم و المؤسسات الإجتماعية. لامية بوبيدي، 2009، ص40).

وإنطلاقا من كل هذه التعاريف السابقة الذكر يمكن إعتبار الإنحراف ذلك السلوك الذي يضم مجموعة من التصرفات المناقضة و المخالفة للمجتمع والتي تخالف معايير وقيم المجتمع بحد ذاته .

2.2. أنواع الإنحراف:

هناك مجموعة من أنواع الإنحرفات التي يمكن أن تتواجد في أي مجتمع وفي ما يلي سنقدم عرضا لهذه الأنواع :

2.2.1 الإنحراف الفردي : ويطلق هذا النوع من الإنحراف الذي يكون نابعا من شخصية الفرد ، نتيجة الإختلال عضوي أو عقلي أو يعاني من أمراض أو عيوب معينة .

2.2.2 لإنحراف بسبب الموقف: ويطلق هذا الإنحراف على الإنحراف الذي يسببه المحيط الإجتماعي للفرد ، ونتيجة تفاعله مع هذا المحيط وتعلمه عن طريق ملاحظة نماذج سلوكية منحرفة ، أو نتيجة تعرض الفرد لظروف معينة كانت أقوى منه ، ولم يجد حلا إلا بالإرتماء في أحضان الإنحراف و الأجرام.

2.2.3. الإنحراف لمنظم : هو الذي يكون على شكل نسق إجتماعي قائم يستند إلى ثقافة فرعية تؤدي إلى ظهور جماعات منظمة تمارس الإنحراف . (مسعودي مولخير ، 2009، ص170).

وهناك دراسة أخرى لتصنيف أنواع الإنحراف بحيث قسمت الإنحراف إلى أربعة أنواع هي ا.لإنحراف العرضي : يطلق هذا النوع من الإنحراف على الإنحرافات التي لا تتميز بالاستمرارية أو أنها خاصة غير ملازمة للفرد فهو يحدث من حين لأخر ليس لأسباب نفسية أو تربوية أو حتى إجتماعية إنما يحدث بسبب الخطأ أو الإستكشاف ، ولا توجد صعوبة في هذه الحالة عن التراجع.

ب.الإنحراف المحترف : يلجأ الأفراد إلى احتراف الإنحراف من أجل تحقيق الأهداف المادية أو النفسية ، والعنصر الوحيد في احتراف الإنحراف هو العنصر الوحيد للحصول على الرغبات المادية و الحاجات النفسية .

ج. لإنحراف المنظم : يقوم هذا النوع من الإنحراف على العمل الجماعي من أجل تحقيق أهداف معينة بوسائل وطرق غير مشروعة ، والشئ المميز لهذا النوع من الإنحراف هو وجود تنظيم معين ذو علاقات واضحة بين أفرادها ، وأدوار معينة موزعة بين الجماعة. (محمد عاطف غيث، 1988، ص101).

د. الإنحراف الجماعي : يعتبر هذا النوع من الإنحراف يمس قطاع معين من المجتمع بحيث يصبح السلوك الإنحرافي صفة مميزة لمجتمع معين ، فهناك حشد من المجتمع ينزع إلى ممارسة انحراف معين كتعاطي المخدرات أو ارتكاب عدوان معين أو ممارسة الجنس اللاشعري ، بحيث تصبح الجريمة يمثلها قطاع كبير من الناس وهذا ما نلاحظه في المجتمعات الحالية بحيث زادة نسبة انتشار هذا النوع من الإنحراف. (مسعودي مولخير، 2009، ص172).

3. الإعلام الجديد وإنحراف الشباب:

في عالمنا المعاصر تطورت وسائل الإتصال ونقل المعلومات و ظهر ما يسمى بالإعلام الجديد ، بشكل لم يسبق له مثيل بحيث أصبحت هذه الوسائل هي القوة المهيمنة على التفكير و الفعالة في تكوين نمط السلوك، فالإعلام يساهم في تكوين الفكر السياسي الثقافي و الدعاية للشخصيات و الأفكار كما يساهم الإعلان المصور بشكل كبير في الإنحراف عن طريق الإغراء الجنسي و التعريف بالأزياء و السلوك و الإثارة ، وتوجيه الرأي العام . بحيث أن الشباب خاصة في مرحلة المراهقة المبكرة هم مهينون أكثر من غيرهم من تقمص الشخصيات و التأثير بالشخصيات التي تظهر على شاشات التلفاز أو عبر شبكات الانترنت من ممثلين وعارضي الأزياء ورجال العصابات و شخصيات العنف الخ و بالتالي فإن الإعلام الجديد ساهم في إرتفاع نسبة الإنحراف عن طريق المشاهد التي يبثها عبر مختلف أنواعه من شبكة التواصل الإجتماعي وغيرها .

ومن أبرز الإنحرافات التي سببها الإعلام الجديد هي الإنحرافات الأخلاقية و الجنسية عن طريق الأفلام و الصور الماجنة و المغرية و قصص الغرام و الحب ، كما ساهمت الأفلام الخيالية و أفلام العصابات و الإجرام في إنحراف العديد من الشباب و قيامهم بسلوكات لا يقبلها المجتمع، ودربتهم على تقنيات العنف و الجريمة وجعلهم الإعلام الجديد من الشخصيات المحترفة في الإجرام و العدوان. أضف إلى ذلك توسع استعمال الشبكة العنكبوتية بمختلف أشكالها من فيس بوك و سكايب الأمر الذي ساعد على انتشار الفساد و الإنحراف من خلال انتقال الأفكار و الصور و الفيديوهات اللاأخلاقية بين الشباب.

ولقد بينت دراسة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1999 على 110 من نزلء سجن أن 49% من هذه المجموعة أعطتهم السينما الرغبة في حمل السلاح و 12 و 21 منهم أعطتهم السينما الرغبة في السرقة و حمل السلاح و مقاتلة الشرطة .

ومن خلال دراسة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1998 على 252 فتاة منحرفة بين سن 14 و 18 سنة تبين أن 25% منهم مارسن العلاقات الجنسية نتيجة مشاهدتهن مشاهد مثيرة جنسية في السينما و 41% منهم قادهن المشاهد في الحفلات الصاخبة ، و المسارح الليلية و 54% منهم هربن من المدرسة من أجل مشاهدة الأفلام.(سلامة محمد غباري،ص38).

ومن خلال ما سبق يتبين لنا الدور السلبي الذي يلعبه الإعلام الجديد في إنحراف الشباب ويكون هذا الدور من خلال سوء إستعمال الإعلام الجديد و توجيهه لأغراض سلبية لا تتماشى و أهداف هذا الإعلام كما أنها لا تخدم القيم الإجتماعية الأمر الذي غير من هدف هذا الإعلام وتحوله من نقطة إيجابية تتمثل في التقليل من الجهد و الوقت و كذا التوسع على العالم الخارجي و تقليصه ليصبح قرية صغيرة تتصل بها حيث ما أردت و تتواصل معها ، إلى مجموعة من السلوكات اللأخلاقية التي نتجت عن الإنفتاح على ثقافة الغرب و التقليد الأعمى لسلوكاتهم دون التمحيص في ما إذا كانت سلوكات مقبولة إجتماعيا و أخلاقيا أو لا ، وهذا ما جعل من الشباب العربي عامة و الشباب الجزائري ينصاع نحو الغزو الفكري الغربي و يحول إهتمامه من التقدم و الإستفادة من المعلومات و الخبرات التي تقدمها التكنولوجيا الحديثة بأوسع الطرق و أشملها إلى إستغلالها في أمور هدامة للمجتمع و للشخصية و المجتمع عموما

خاتمة:

يعتبر الاعلام الجديد أحد رموز التطور الحضاري و التكنواوجي ، وهو وسيلة حديثة للاعلام والاتصال جعلت من العالم قرية صغيرة وسهل الاتصال من خلال ما يقدمه من أجهزة وتطبيقات كنوانوجية ،

وقد أصبح الإعلام الإلكتروني بمميزاته وخصائصه و بما يقدمه من خدمات محور الحياة في الوقت الحالي فهو ثورة في عالم الإعلام و الإتصال حيث أنه شمل وسائل الإعلام التقليدية و طور من أدائها ، فالقنوات التلفزيونية أمكنها من بث برامجها المختلفة عبر جهاز الحاسوب و الهاتف ، و المحطات الإذاعية أصبح بالإمكان إلتقاطها عبر عدو وسائل كالحاسوب و الهاتف الخليوي .وكذلك أصبح من السهل تصفح المواقع الإلكترونية عبر الهواتف الجواله بسرعة و بوضوح ، وظهرت تطبيقات كالسكايب

و الواتساب و الفيس بوك سهلت الاتصال بين الناس وجعلت الثقافات تنتشر وتتوسع بسرعة وبسهولة عبر أقطار العالم ،

حيث تحولت الغاية من الإعلام الجديد من كونه وسيلة إتصال فعال هادف للتخفيف من الجهد و الوقت و التبادل السريع للمعلومات و الخبرات ، إلى وسيلة انحراف وتجاوز للقيم الإجتماعية بسبب سوء إستغلاله وعدم الوعي العقلاني لإيجابيات هذا الإعلام وسلبياته فصار يهدد الثقافات والشباب خاصة لأنهم اسأؤو في الغالب استعمال هذه التكنواوجيات . وعملو على التقليد الأعلى للسلوكيات والانحرافات التي تروج في وسائل التواصل الاجتماعي

قائمة المراجع:

- 1- سميرة شيخاني، (2010)، "الإعلام الجديد في عصر المعلومات"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الأول والثاني.
- 2- سلامة محمد غباري(2009)، الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، دوم طبعة.
- 3- عباس مصطفى صادق (2014): الإعلام الجديد دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة. الإسكندرية، الطبعة 1.
- 4- علي خليل شقرة (2014)، الإعلام الجديد، "شبكات التواصل الاجتماعي"، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، طعة الأولى.
- 5- عبد الرزاق محمد الدليبي(2011)، الإعلام الجديد و الصحافة الإلكترونية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، طبعة 1.
- 6- فايزة يخلف (2012)، "الإعلام الجديد وسوسيولوجية التغيير في العالم العربي"، مجلة العلوم الإجتماعية و الإنسانية، جامعة المسيلة، العدد 2، جويلية.
- 7- نيك كولدري (2014)، شبكات التواصل الاجتماعي و الممارسة الإعلامية، ترجمة هبة الربيع، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، طبعة 1.
- 8- لامية بويدي (2009)، إنحراف الأحداث في المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية، قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا.
- 9- سعودي مولخير (2009) الإتصال الأسري داخل الأسرة و أثره على إنحراف الأبناء، أطروحة دكتوراه كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة سعد دحلب البليدة، قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا.
- 10- محمد عاطف غيث (2010): المشاكل الاجتماعية و السلوك الإنحرافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية. الطبعة 1.
- 11- يوسف بن رمضان (2010) الإتصال الجديد في المجتمع الغربي، جامعة تونس، تونس، الطبعة 1.